تفسير القرآن الكريم

سورة آل‌عمران ١٢-٨-١٤٠٥ ١٠٣

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة آل‌عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة آل‌عمران

الم(١)

سورة آل‌عمران

اللَّهُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ(٢)

سورة آل‌عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنزَلَ التَّوْرَئةَ وَ الْانجِيلَ(٣)

مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ أَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِايَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ(٤)

سورة آل‌عمران

إِنَّ اللَّهَ لَا يخَفَى عَلَيْهِ شىَءٌ فىِ الْأَرْضِ وَ لَا فىِ السَّمَاءِ(۵)

سورة آل‌عمران

هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٦)

هُوَ الَّذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ ءَايَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِهِ كلُ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُوْلُواْ الْأَلْبَابِ(٧)

سورة آل‌عمران

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
وَ هَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنتَ الْوَهَّابُ(٨)

سورة آل‌عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ(٩)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْا وَ أُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ(١٠)

كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِايَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ(١١)

سورة آل‌عمران

قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَىَ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهَادُ(١٢)

سورة آل‌عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ
تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَى كَافِرَةٌ
يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ وَ اللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَالِكَ
لَعِبرَةً لِّأُوْلِي الْأَبْصَرِ(١٣)

سورة آل‌عمران

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَمِ وَ الْحَرْثِ ذَالِكَ مَتَعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَابِ(١۴)

سورة آل‌عمران

قُلْ أَ أُنَبِّئُكُم بِخَيرْ مِّن ذَالِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تحَتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ(١٥)

سورة آل‌عمران

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ(١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُنفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ(١٧)

سورة آل‌عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَئِكَةُ وَ أُوْلُواْ الْعِلْمِ قَائمَا بِالْقِسْطِ لَا إِلَاهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١٨)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْاسْلَامُ وَ مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيَا بَيْنَهُمْ وَ مَن يَكْفُرْ بِايَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ(١٩)

سورة آل‌عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ
مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ
وَ الْأُمِّيِّنَ ءَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ
اهْتَدَواْ وَّ إِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَ اللَّهُ بَصِيرُ بِالْعِبَادِ(٢٠)

سورة آل‌عمران

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِايَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيرِ حَقٍ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(٢١)

سورة آل‌عمران

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الاَخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٢٢)

سورة آل‌عمران

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَ هُم مُّعْرِضُونَ(٢٣)

سورة آل‌عمران

ذَالِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(٢٤)

سورة آل‌عمران

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ(٢٥)

سورة آل‌عمران

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَ تَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيرُ إِنَّكَ عَلَىَ كلُ شىَءٍ قَدِيرٌ(٢٦)

سورة آل‌عمران

تُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ(٢٧)

سورة آل‌عمران

لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَن يَفْعَلْ ذَالِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَئةً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ(٢٨)

سورة آل‌عمران

قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَىَ كُلّ شَىَءٍ قَدِيرٌ(٢٩)

سورة آل‌عمران

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيرٍ
مُحْضَرًا وَ مَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ
لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَ
يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَءُوفُ
بِالْعِبَادِ(٣٠)

سورة آل‌عمران

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣١)

سورة آل‌عمران

قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يحُبُّ الْكَافِرِينَ(٣٢)

سورة آل‌عمران

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَ نُوحًا وَ ءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَ ءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ(٣٣)

سورة آل‌عمران

ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٣٤)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٣٥)

سورة آل‌عمران

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى
وَضَعْتُهَا أُنثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَ
إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ
وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٣٦)

سورة آل‌عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنىَ لَكِ هَاذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ(٣٧)

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ
هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً
إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ(٣٨)

سورة آل‌عمران

فَنَادَتْهُ الْمَلَئكَةُ وَ هُوَ قَائمٌ يُصَلىّ فىِ الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيىَ مُصَدِّقَا بِكلَمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّلِحِينَ(٣٩)

سورة آل‌عمران

قَالَ رَبِّ أَنىَ يَكُونُ لي غُلَامٌ وَ قَدْ بَلَغَنيِ الْكِبَرُ وَ امْرَأَتيِ عَاقِرٌ قَالَ كَذَالِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ(۴۰)

سورة آل‌عمران

قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّیٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَ اذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَ سَبِّحْ بِالْعَشِيِ وَ الْابْكَرِ(۴۱)

سورة آل‌عمران

وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَئكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَئكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَئكِ عَلَىَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ(۴۲)

سورة آل‌عمران

يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِى وَ ارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ(۴۳)

سورة آل‌عمران

ذَالِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
وَ مَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ مَا
كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ(٤٤)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَتِ الْمَلَئِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الاْخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ(۴۵)

وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِينَ(۴۶)

سورة آل‌عمران

قَالَتْ رَبِّ أَنىَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَ
لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَالِكِ اللَّهُ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضىَ أَمْرًا
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٤٧)

سورة آل‌عمران

وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَئةَ وَ الْانجِيلَ(۴۸)

وَ رَسُولاً إِلىَ بَنىِ إِسْرَءِيلَ أَنىّ قَدْ جِئْتُكُم بِاَيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنىّ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيَئَةِ الطَّيرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْىِ الْمَوْتىَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فىِ بُيُوتِكُمْ إِنَّ فىِ ذَالِكَ لاَيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٤٩)

سورة آل‌عمران

وَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ
التَّوْرَئةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِى
حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِايَةٍ مِّن
رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ(٥٠)

إِنَّ اللَّهَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَاذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ(٥١)

سورة آل‌عمران

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنهُمُ الْكُفْرَ قَالَ
مَنْ أَنصَارِى إِلَىَ اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نحَنُ أَنصَارُ اللَّهِ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ(٥٢)

رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ(٥٣)

سورة آل‌عمران

وَ مَكَرُواْ وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيرُ الْمَاكِرِينَ(٥٤)

سورة آل‌عمران

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسىَ إِنىّ مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلىَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(٥٥)

سورة آل‌عمران

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَ الاَخِرَةِ وَ مَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ(٥٦)

وَ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(٥٧)

ذَالِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الاَيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ(٥٨)

سورة آل‌عمران

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٥٩)

الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ(٦٠)

سورة آل‌عمران

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ(٦١)

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- آية بلا خلاف.
- الهاء فى قوله: «فيه» يحتمل أن تكون عائدة إلى أحد أمرين:
- أحدهما- إلى عيسى فى قوله: «إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ» فى قول قتادة.
- الثانيِ- أن تكون عائدة على الحق فى قوله «الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ». و الذين دعاهم النبى (ص) فى المباهلة نصارى نجران،

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

آية المباهلة

- و لما نزلت الآية أخذ النبى (ص) بيد على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، ثم دعا النصارى إلى المباهلة، فاحجموا عنها، و أقروا بالذلة و الجزية.
- و يقال: إن بعضهم قال لبعض إن باهلتموه اضطرم الوادى ناراً عليكم و لم يبق نصرانى و لا نصرانية إلى يوم القيامة.
- و روى أن النبى (ص) قال لأصحابه: مثل ذلک.
- و لا خلاف بين أهل العلم أنهم لم يجيبوا إلى المباهلة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنفُسَنَا وَ أَنفُسَكُمْ

- اللغة، و المعنى:
- «و تعالوا» أصله من العلو، يقال منه تعاليت أتعالى تعالياً: إذا جئت و أصله **المجيء إلى الارتفاع** إلا أنه كثر فى الاستعمال حتى صار **لكل مجيء** و صار تعالى بمنزلة **هلم**.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ

- و قيل فى معنى **الابتهال** قولان:
- أحدهما- الالتعان **بهله** اللَّه أى **لعنه** و عليه بهلـة اللّـه. الثانى «نبتهل» ندعوا بهلاک الکاذب. و قال لبيد:
  - نظر الدهر إليهم فابتهل «۱»
- أى دعا عليهم بالهلاک کاللعن،
- (۱) ديوانه قصيدة ۳۹ البيت ۸۱، و أمالى الشريف المرتضى ۱: ۴۵ و أساس البلاغة (بهل) و صدره: فى قروم سادة من قومه

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَىَ الْكَذِبِينَ

- و هو المباعدة من رحمة اللّه عقاباً على معصيته فلذلك لا يجوز أن يلعن من ليس بعاص من طفل أو بهيمة أو نحو ذلك،

التبيان فی تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ

- و قال أبو بكر الرازى: الآيـة تـدل علـى أن الحسـن و الحسين ابناه، و أن ولد البنت ابن على الحقيقة.
- و قال ابن أبى عـلان: فيهـا دلالـة علـى أن الحسـن و الحسين كانا مكلفين فى تلك الحـال، لأن المباهلـة لا تجوز إلا مع البالغين.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٥

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّه عَلَى الْكَذِبِينَ

- و استدل أصحابنا بهذه الآية على أَن أمير المؤمنين (ع) كان أفضل الصحابة من وجهين:
- أحدهما- أن موضوع المباهلة ليتميز المحق من المبطل و ذلک لا يصح أن يفعل إلا بمن هو مأمون الباطن مقطوعاً على صحة عقيدته أفضل الناس عند اللَّه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ

- و الثاني- أنه (ص) جعله مثل نفسه بقوله: «وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ» لأنه أراد بقوله «أَبناءنا» الحسن و الحسين (ع) بلا خلاف. و بقوله: «وَ نساءَنا وَ نساءَكُمْ» فاطمة (ع) و بقوله: «و أنفسنا» أرادَ به نفسه، و نفس على (ع) لأنه لم يحضر غيرهما بلا خلاف، و إذا جعله مثل نفسه، وجب ألا يدانيه أحد فى الفضل، و لا يقاربه.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَىَ الْكَذِبِينَ

- و متى قيل لهم أنه أدخل فى المباهلة الحسن و الحسين (ع) مع كونهما غير بالغين و غير مستحقين للثواب، و إن كانا مستحقين للثواب لم يكونا أفضل الصحابة. قال لهم أصحابنا: إن الحسن و الحسين (ع). كانا بالغين مكلفين، لأن البلوغ و كمال العقل لا يفتقر إلى شرط مخصوص، و لذلک تكلم عيسى فى المهد بما دل على كونه مكلفاً عاقلا، و قد حكيت ذلک عن امام من أئمة المعتزلة مثل ذلک

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَىَ الْكَذِبِينَ

- و قالوا أيضاً أعنى أصحابنا: إنهما كانا أفضل الصحابة بعد أبيهما و جدهما، لأن كثرة الثواب ليس بموقوف على كثرة الافعال، فصغر سنهما لا يمنع من أن يكون معرفتهما و طاعتهما للّه، و إقرارهما بالنبى (ص) وقع على وجه يستحق به من الثواب ما يزيد على ثواب كل من عاصرهما سوى جدهما و أبيهما. و قد فرغنا الكلام فى ذلک و استقصيناه فى كتاب الامامة.

التبيان فى تفسير القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

فَمَنْ حَاجَّکَ فیه منْ بَعْد ما جاءَکَ منَ الْعلْم

- قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّکَ فیه منْ بَعْد ما جاءَکَ منَ الْعلْمِ، الفاء للتفريع، و هو تَفرَيعَ المباهَلَة على التعلَيم الإلَهى بالبيان البالغ فى أمرِ عيسى بن مَريم ع مع ما أكده فى ختمه بقوله: الْحَقُّ مِنْ ربِّکَ فَلا تكُن مِنَ الْمُمْتَرِين.
- و الضمير فى قوله: فيه راجع إلى عيسى أو إلى الحق المذكور فى الآية السَابَقة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٢

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- و قد كان البيان السابق منه تعالى مع كونه بيانا إلهيا لا يرتاب فيه مشتملا على البرهان الساطع الذى يدل عليه قوله: إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ الآية، فالعلم الحاصل فيه علم من جهة البرهان أيضا،

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٢

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- و لذلک کان یشمل أثره رسول الله ص و غیره من کل سامع فلو فرض تردد من نفس السامع المحاج من جهة کون البیان وحیا إلهیا لم یجز الارتیاب فیه من جهة کونه برهانا یناله العقل السلیم،

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۳، ص: ۲۲۲

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- و لعله لذلک قيل: من بعد ما جاءک من العلم و لم يقل: من بعد ما بيناه لهم.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۲

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- و هاهنا نكتة أخرى و هي أن في تذكيره ص بالعلم تطييبا لنفسه الشريفة أنه غالب بإذن الله، و أن ربه ناصره و غير خاذله البتة.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۳

فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ

- قوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ، المتكلم مع الغير فى قوله: نَدْعُ، غيره فى قوله: أَبْناءَنا و نِساءَنا و أَنْفُسَنا فإنه فى الأول مجموع المتخاصمين من جانب الإسلام و النصرانية، و فى الثانى و ما يلحق به من جانب الإسلام،

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٣

فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ

- و لذا كان الكلام فى معنى قولنا: ندع الأبناء و النساء و الأنفس فندعو نحن أبناءنا و نساءنا و أنفسنا و تدعون أنتم أبناءكم و نساءكم و أنفسكم، ففى الكلام إيجاز لطيف.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٣

فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ

- و المباهلة وَ الملاعنة و إن كانت بحسب الظاهر كالمحاجة بين رسول الله و بين رجال النصارى لكن عممت الدعوة للأبناء و النساء ليكون أدل على اطمينان الداعى بصدق دعواه و كونه على الحق لما أودعه الله سبحانه فى قلب الإنسان من محبتهم و الشفقة عليهم فتراه يقيهم بنفسه، و يركب الأهوال و المخاطرات دونهم، و فى سبيل حمايتهم و الغيرة عليهم و الذب عنهم، و لذلک بعينه قدم الأبناء على النساء لأن محبة الإنسان بالنسبة إليهم أشد و أدوم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٣

فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ

- و من هنا يظهر فساد ما ذكره بعض المفسرين: أن المراد بقوله: نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ «إلخ» ندع نحن أبناءكم و نساءكم و أنفسكم، و تدعوا أنتم أبناءنا و نساءنا و أنفسنا. و ذلک لإبطاله ما ذكرناه من وجه تشريک الأبناء و النساء فی المباهلة.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۳

فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نِساءنا و نساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ

- و فی تفصَیل التعداد دلالة أخری علی اعتماد الداعی و رکونه إلی الحق، کأنه یقول: لیباهل الجمع الجمع فیجعل الجمعان لعنة الله علی الکاذبین حتی یشمل اللعن و العذاب الأبناء و النساء و الأنفس فینقطع بذلک دابر المعاندین، و ینبت أصل المبطلین.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۳، ص: ۲۲۳

فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نِساءنا و نساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ

- و بذلک يَظهر أن الكلام لا يتوقف فی صدقه علی كثرة الأبناء و لا علی كثرة النساء و لا علی كثرة الأنفس فإن المقصود الأخير أن يهلک أحد الطرفين بمن عنده من صغير و كبير، و ذكور و إناث، و قد أطبق المفسرون و اتفقت الروايۀ و أيده التاريخ: أن رسول الله ص حضر للمباهلۀ و لم يحضر معه إلا علی و فاطمۀ و الحسنان ع فلم يحضر لها إلا نفسان و ابنان و امرأۀ واحدۀ و قد امتثل أمر الله سبحانه فيها

الميزان فی تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۳

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- على أن المراد من لفظ الآيـة أمـر، و المصـداق الـذى ينطبق عليه الحكم بحسب الخارج أمر آخر، و قـد كثـر فى القرآن الحكم أو الوعد و الوعيد للجماعة، و مصداقه بحسب شأن النزول واحد

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٤

فَمَنْ حَاجَّکَ فيه منْ بَعْد ما جاءَکَ منَ الْعلْم

- كقوله تعالى: «الَّذينَ يُظاهرُونَ منْكُمْ منْ نسائهمْ ما هُنَّ أُمَّهاتهمْ» الآية: المَجادلة- ٢، و قوله تَعالَى: «و الَّذين يُظاهرُون منْ نسائهمْ ثُمَّ يَعودُونَ لما قالُوا»: المجادلة- ٣، و قوله تَعالَى: «لَقَدْ سمعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذينَ قالُوا إنَّ اللَّهَ فَقيرٌ و نَحْنُ أَغْنياءُ»: آل عمران- ١٨١، و قوله تعالى: «و يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفقُونَ قُلِ الْعَفْوَ»: البقرة- ٢١٩، إلى غير ذلک من الآيات الكثيرة التى وردت بلفظ الجمع و مصداقها بحسب شأن النزول مفرد.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٤

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّه عَلَى الْكاذِبِينَ

- قوله تعالى: ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّه عَلَى الْكاذِبِينَ، – الابتهال – من البهلَة بالفتح و الضم و هي اللعنة، هذا أصله ثم كثر استعماله فى الدعاء و المسألة إذا كان مع إصرار و إلحاح.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٤

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ

- و قوله: فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّه، كالبيان للابتهال، و قد قيل: فنجعل، و لم يقل، فنسألَ إشارة إلى كونها دعوة غير مردودة حيث يمتاز بها الحق من الباطل على طريق التوقف و الابتناء.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۴

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ

- و قوله: الْكاذِبِينَ مسوق سوق العهد دون الاستغراق أو الجنس إذ ليس المراد جعل اللعنة على كل كاذب أو على جنس الكاذب بل على الكاذبين الواقعين فى أحد طرفى المحاجة الواقعة بينه ص و بين النصارى حيث قال ص: إن الله لا إله غيره و إن عيسى عبده و رسوله، و قالوا: إن عيسى هو الله أو إنه ابن الله- أو إن الله ثالث ثلاثة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٤

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ

- و على هذا فمن الواضح أن لو كانت الدعوى و المباهلة عليها بين النبى ص و بين النصارى أعنى كون أحد الطرفين مفردا و الطرف الآخر جمعا كان من الواجب التعبير عنه بلفظ يقبل الانطباق على المفرد و الجمع معا كقولنا: فنجعل لعنة الله على من كان كاذبا

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٤

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ

- فالكلام يدل على تحقق كاذبين بوصف الجمع فى أحد طرفى المحاجة و المباهلة على أى حال: إما فى جانب النبى ص و إما فى جانب النصارى، و هذا يعطى أن يكون الحاضرون للمباهلة شركاء فى الدعوى فإن الكذب لا يكون إلا فى دعوى فلمن حضر مع رسول الله ص، و هم على و فاطمة و الحسنان ع شركة فى الدعوى و الدعوة مع رسول الله ص

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٤

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ

- و هذا من أفضل المناقب التى خص الله به أهل بيت نبيه ع كما خصهم باسم الأنفس و النساء و الأبناء لرسوله ص من بين رجال الأمة و نسائهم و أبنائهم.
-

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٥

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- فإن قلت: قد مر أن القرآن يكثر إطلاق لفظ الجمع فى مورد المفرد و أن إطلاق النساء فى الآية مع كون من حضرت منهن للمباهلة منحصرة فى فاطمة ع فما المانع من تصحيح استعمال لفظ الكاذبين بهذا النحو؟.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٥

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- قلت: إن بين المقامين فارقا و هو أن إطلاق الآيات لفظ الجمع فی مورد المفرد إنما هو لكون الحقيقة التی تبينها أمرا جائز التحقق من كثيرين يقضی ذلک بلحوقهم بمورد الآية فی الحكم، و أما فيما لا يجوز ذلک لكون مورد الآية مما لا يتعداه الحكم، و لا يشمل غيره الوصف فلا ريب فی عدم جوازه نظير قوله تعالى: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِکْ عَلَيْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ»: الأحزاب- ٣٧

المیزان فی تفسیر القرآن، ج٣، ص: ٢٢٥

فَمَنْ حَاجَّکَ فیه منْ بَعْد ما جاءَکَ منَ الْعلْم

- و قوله تعالی: «لسانُ الَّذی یُلْحدُونَ إلَیْه أعْجَمیٌّ و هذا لسانٌ عَرَبیٌّ مبینٌ»: النحل- ۱۰۳ و قَولَه تعالی: «إنَّا أحْلَلْنا لَکَ أزْواجَکَ اللَّاتی آتَیْتَ أُجُورَهُنَّ- إلی أن قال:و امْرَأَةً مُؤْمنَةً إنْ وَهَبَتْ نَفْسَها للنَّبیِّ إنْ أرادَ النَّبی أنْ یَسْتَنْکحَها خالصَةً لَکَ منْ دونِ الْمُؤْمنینَ»: الأحزاب- ۵۰.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۳، ص: ۲۲۵

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- و أمر المباهلة فی الآیة مما لا یتعدی مورده و هو مباهلة النبی مع النصاری فلو لم یتحقق فی المورد مدعون بِوصف الجمع فی کلا الطرفین لم یستقم قوله: الْکاذِبِینَ بصیغة الجمع البتة.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۳، ص: ۲۲۵

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- فإن قلت: كما أن النصارى الوافدين على رسول الله ص أصحاب دعوى و هي أن المسيح هو الله أو ابن الله أو هو ثالث ثلاثة من غير فرق بينهم أصلا و لا بين نسائهم و بين رجالهم في ذلک کذلک الدعوى التى كانت فى جانب رسول الله ص و هى أن الله لا إله إلا هو و أن عيسى بن مريم عبده و رسوله كان القائمون بها جميع المؤمنين من غير اختصاص فيه بأحد من بينهم حتى بالنبى ص فلا يكون لمن أحضره فضل على غيره غير أن النبى ص أحضر من أحضر منهم على سبيل الأنموذج لما اشتملت عليه الآية من الأبناء و النساء و الأنفس، على أن الدعوى غير الدعوة و قد ذكرت أنهم شركاء فى الدعوة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٥

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- قلت: لو كان إتيانه بمن أتى به على سبيل الأنموذج لكان من اللازم أن يحضر على الأقل رجلين و نسوة و أبناء ثلاثة فليس الإتيان بمن أتي به إلا للانحصار و هو المصحح لصدق الامتثال بمعنى أنه لم يجد من يمتثل فى الإتيان به أمره تعالى إلا من أتى و هو رجل و امرأة و ابنان.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٦

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- و إنک لو تأملت القصة وجدت أن وفد نجران من النصارى إنما وفدوا على المدينة ليعارضوا رسول الله ص و يحاجوه فی أمر عيسى بن مريم فإن دعوى أنه عبد الله و رسوله إنما كانت قائمة به مستندة إلى الوحی الذی كان يدعيه لنفسه،

الميزان فی تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۶

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- و أما الذين اتبعوه من المؤمنين فما كان للنصارى بهم شغل و لا لهم فى لقائهم هوى كما يدل على ذلك قوله تعالى فى صدر الآية: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ، و كذا قوله تعالى- قبل عدة آيات-: فَإِنْ حَاجُّوکَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ و مَنِ اتَّبَعَنِ.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٦

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- و من هنا يظهر: أن إتيان رسول الله ص بمن أتى به للمباهلة لم يكن إتيانا بنحو الأنموذج إذ لا نصيب للمؤمنين من حيث مجرد إيمانهم فى هذه المحاجة و المباهلة حتى يعرضوا للعن و العذاب المتردد بينهم و بين خصمهم،

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٦

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- و إنما أتى ص بمن أتى به من جهة أنه ص كان طرف المحاجة و المداعاة فكان من حقه أن يعرض نفسه للبلاء المترقب على تقدير الكذب فلو لا أن الدعوى كانت قائمة بمن أتى به منهم كقيامها بنفسه الشريفة لم يكن لإتيانه بهم وجه فإتيانه بهم من جهة انحصار من هو قائم بدعواه من الأبناء و النساء و الأنفس بهم لا من جهة الإتيان بالأنموذج فقد صح أن الدعوى كانت قائمة بهم كما كانت قائمة به.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۶

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- ثم إن النصارى إنما قصدوه ص لا لمجرد أنه كان يرى أن عيسى بن مريم ع عبد الله و رسوله و يعتقد ذلک بل لأنه كان يدعيه و يدعوهم إليه فالدعوة هى السبب العمدة التى بعثهم على الوفود و المحاجة فحضوره و حضور من حضر معه للمباهلة لمكان الدعوى و الدعوة معا فقد كانوا شركاءه فى الدعوة الدينية كما شاركوه فى الدعوى كما ذكرناه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۶

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- فإن قلت: هب أن إتيانه بهم لكونهم منه، و انحصار هذا الوصف بهم لكن الظاهر- كما تعطيه العادة الجارية- أن إحضار الإنسان أحباءه و أفلاذ كبده من النساء و الصبيان فى المخاطر و المهاول دليل على وثوقه بالسلامة و العافية و الوقاية فلا يدل إتيانه ص بهم على أزيد من ذلک و أما كونهم شركاء فى الدعوة فهو بمعزل عن أن يدل عليه فعله.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٦

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ

- قلت: نعم صدر الآية لا يدل علي أزيد مما ذكر لكنک قد عرفت أن ذيلها أعنى قوله: عَلَى الْكاذِبِينَ، يدل على تحقق كاذبين فى أحد طرفى المحاجة و اَلمباهلة البتة، و لا يتم ذلک إلا بأن يكون فى كل واحد من الطرفين جماعة صاحبة دعوى إما صادقة أو كاذبة فالذين أتى بهم النبى ص مشاركون معه فى الدعوى و فى الدعوة كما تقدم فقد ثبت أن الحاضرين كانوا بأجمعهم صاحبى دعوى و دعوة معه ص، و شركاء فى ذلک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٧

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- فإن قلت: لازم ما ذكرته كونهم شركاء فى النبوة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۳، ص: ۲۲۷

فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْم

- قلت: كلا فقد تبين «١» فيما أسلفناه من مباحث النبوة أن الدعوة و التبليغ ليسا بعين النبوة و البعثة و إن كانا من شئونها و لوازمها، و من المناصب و المقامات الإلهية التى يتقلدها، و كذا تبين مما تقدم «٢» من مبحث الإمامة أيضا أنهما ليسا بعين الإمامة و إن كانا من لوازمها بوجه

الميزان فى تفسير القرآن، ج٣، ص: ٢٢٧